جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية/ كلية الآداب

قسم اللغة العربية

الزمن النحوي في معلقة زهير بن أبي سُلمى

مشروع بحث تقدّم بهِ الطالبين

(رياض راهي نجم) و(هديل هادي نايل)

إلى قسم اللغة العربية، كلية الآداب/ جامعة القادسية، وهو جزء من متطلبات شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها

إشراف

أ.م. د. لمى عبد القادر خنياب

١٤٣٩هـ ٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ

وَالْمُؤْمِنُونَ

صدق الله العلي العظيم

التوبة : ١٠٥

الإهداء

إلى الشفاه التي أكثرت الدعاء وجادت به.. والدتي الحنون.

إلى من سعى في تربيتي وأوصلني إلى هذا المستوى ومن

العلم... والدي العزيز.

إلى من أحاطتني وساندتني في إتمام هذا العمل بأحلى وأبهى

صورة... الأستاذة الفاضلة (لمى عبد القادر خنيان)

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق الحمد والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وأُصلي وأُسلم على آلهِ الأطهار، وبعد...

لطالما شغل الانتباه وجذب أنظار الباحثين الشاعر زهير بن أبي سُلمى لما يمتلكه هذا الشاعر من شاعرية فذة وأسلوب رشيق وقدرة على الإبداع في الشعر، وشاءت الأقدار أن يكون بحث تخرجنا متمحور حول الشاعر المذكور، إذ جاء بعنوان (الزمن النحوي في معلقة زهير بن أبي سُلمى)، كان بحثنا جامع للأدب واللغة فحاولنا جهد الإمكان الإلمام بطرفي البحث الأدبي واللغوي للوصول به إلى جادة الصواب، وقد قسمنا البحث على تمهيد وثلاثة مباحث، أما التمهيد فتناولنا فيه حياة الشاعر وشعره، أما المبحث الأول فجاء بعنوان " الزمن الماضي في معلقة زهير، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان " الزمن الحال والمستقبل في معلقة زهير" ، وكان المبحث الثالث بعنوان " الزمن العام في معلقة زهير".

ومن أبرز المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث هي: اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسان، معاني النحو للدكتور فاضل صالح السامرائي، ومغني اللبيب لابن هشام الأنصاري.

ونرجو أن نكون قد وفقنا في دراسة موضوعة الزمن في شعر (زهير بن أبي سُلمى) على أحسن وجه، وأن يكون أهلاً لثقة أستاذتنا المشرفة لمى عبد القادر، ونحمد الله ونشكر فضله أن وفقنا لكتابة هذا البحث، والحمد لله ربّ العالمين.

التمهيد

زهير بن أبي سُلمى: حياته وشعره

هو زهير بن أبي سُلمى ، بن رياح المزني، وينتهي نسبه إلى مزينة مضر[١] ، ولد بنجد نحو سنة ٥٣٠، ونشأ في غطفان، وأخذ الشعر والحكمة والترصن عن بشامة خال أبيه، وكان رجلاً مقعداً وغنياً برجاحة العقل والمال، فلزمه زهير وحفظ له، كما تتلمذ لزوج أمه أوس بن حجر واتخذ طريقته في الشعر[٢]، وضعه أبن سلّام الجمحي في الطبقة الأولى من طبقاته الجاهلية العشر[٣]، كان زهير أجمع الناس للكثير من المعاني في القليل من الألفاظ، وأحسنهم تصرفاً في المدح والحكمة، قيل أنّ الشعر لم يتصل في ولد احد من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير، وفي الإسلام ما اتصل في ولد جرير[٤].

أمضى زهير حياته كلها في غطفان على الرغم من أنه مزني الأصل، وهذا ما دعى الرواة في الاضطراب بنسبه، فمنهم من ينسبه إلى مزينة ومنهم من نسبه إلى غطفان وقد صرّح ابنه كعب بهذا النسب قائلاً:

هُم الأصل منّي حيث كنتُ وأنني من المزينيين المصفّينَ بالكرم[٥]

طارت لزهير بن أبي سُلمى شهرة واسعة في عالم الأدب والسياسة، ويعد زهير من أشدّ الشعراء الجاهليين دقة في الوصف، واستكمالاً للصورة الحسية بطريقة متسلسلة ترضي العقل والخيال معاً[٦].

---

[١] يُنظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري:١/١٤١،.

[٢] الجامع في تاريخ الأدب العربي، حنا فاخوري: ٢١٤.

[٣] يُنظر طبقات فحول الشعراء، ابن سلّام الجمحي: ١/ ٥٠.

[٤] الشعر والشعراء: ١٣٧

[٥] ديوان كعب بن زهير، تح: علي حسن فاعور/ ٨٤.

[٦] ينظر: الجامع في تاريخ الأدب: ٢١٥

وكان زهير في الجاهلية سيداً كثير المال حليماً معروفاً بالورع وامرأته من بني سهم بن عوف بن سعد بن ذبيان، وكما ذكرنا آنفاً أنّ زهير كان منقطعاً إلى خاله بشامة ولم يكن لبشامة ولد، وهو كثير المال ومن أحزم الناس رأياً، وكانت غطفان إذا أرادوا أن يغزو أتوه فاستشاروه وصدروا عن رأيه، فإذا رجعوا قسموا له مثل ما يقسمون لأفضلهم، فلما حضره الموت قسّم ماله في أهل بيته وبين أخوته. فأتاه زهير وقال له: يا خالاه، لو قسمت لي من مالك؟ فقال: قد والله يا بن أخت قد أقسمت لك أفضل من ذلك و اجزله، فقال: و ما هو؟ فردّ عليه: شعري، فقال له زهير: الشعر شيء أنا قلته فكيف تعتدّ به علي؟ فأجابه بشامة: ومن أين جئت بهذا الشعر؟ لعلّك ترى أنّك جئت به من مزينة! لقد عَلِمَت العرب أنّ حصارتها وعين مائها في الشعر لهذا الحي من غطفان، ثمّ لي منهم، وقد ورثته عنّي[١].

عاش زهير أحداث حرب داحس والغبراء بين قبيلتي عبس وذبيان، ورأى ما خلّفته الحرب من يتم وهلاك وعذاب وفقر، فنظم معلقته الشهيرة، داعياً إلى البرّ والوفاء، مُشيداً بمروءة هرم بن سنان والحارث بن عوف اللذين سعيا في الصلح ، وتحملا ديات القتلى، وهي ثلاثة آلاف بعير أدياها في ثلاث سنين[٢].

لم تكن حياة زهير التي عاشها في عشيرة أخواله الذبيانيين أيام استقرار وأمن؛ إنما كانت أيام حروب وسفك للدماء، فدائماً تشن الغارات، وتجيش القلوب بالأضغان، فتُسل السيوف وتُقطع الرقاب، ويعودون من حروبهم دائماً إلى رعي الابل والأغنام، وإلى صيد بعض الحيوانات شأن القبائل النجدية في العصر الجاهلي[٣].

---

[١] يُنظر: تجريد الأغاني، ابن واصل الحموي، تح: طه حسين وإبراهيم الأبياري: ٣/ ١٢٣٩.

[٢] ينظر: ديوان زهير بن أبي سُلمى، علي حسن فاعور: ٣.

[٣] تاريخ الأدب العربي، شوقي ضيف: ٣٠١.

توفي زهير نحو سنة ٦٢٧ وله من العمر نحو ٩٧ سنة قضاها رزيناً حكيماً داعياً إلى الخير والصلاح، منصرفاً إلى الحق بكل جوارحه، قال ابن قتيبة عنه: إنّ زهيراً كان يتأله في شعره، وقد نظر إليه المؤرخون نظرة احترام، ونظر إليه أبناء زمانه نظرة تجلة، وانقاد له أبناء قبيلته على أنه سيد من أسيادها[١]، كانت حكمة زهير وليدة الزمن والاختبار والعقل المفكر الهادي الذي يتطلع إلى الحياة تطلع رصانة وتقيد بسنن الأخلاق الخاصة والعامة[٢]، وقيل إنّ أبياته في آخر قصيدته التي أوّلها [٣]:

أمن أُم أوفى دمنة لم تكلّم بحومانة الدرّاج فالمتثلّم[٤]

تُشبه كلام الأنبياء وهي من أحكم حكم العرب وهي من أحكم حكم العرب والابيات هي:

ومن لا يصانع في امور كثيرة يُضرّس بأنياب ويوطأ بمنسمِ

ومَنْ لم يذد عن حوضهِ بسلاحهِ يُهدّم ومن لم يظلم الناس يُظلَمِ[٥]

إلى آخر هذه القصيدة.

---

[١] الجامع في تاريخ الأدب: ٢١٤

[٢] نفسه: ٢١٧

[٣] يُنظر: لباب الآداب، :١٠٨.

[٤] ديوان زهير بن أبي سُلمى، شرحه وقدّم له: علي حسن فاعور/١٠٢.

[٥] ديوان زهير بن أبي سُلمى، علي حسن فاعور/١١٠

المبحث الأول

الزمن الماضي في معلقة زهير بن أبي سُلمى

توطئة في الزمن الماضي:

اتفق النحاة العرب على أنّ الفعل الماضي هو ما دلّ على وقوع الحدث في زمان قبل زمن التكلّم([1])، وقد وضعت صيغة (فعل) " أصلاً في اللغة العربية للدلالة على الزمن الماضي، ولهذا جاءت في أغلب استعمالاتها للدلالة على الزمن الماضي مطابقة في أصل وضعها، إلا أنها قد تكون على غير الماضي كالحال و الاستقبال... وهذهِ الدلالة المحولة أو لطارئة على صيغة الماضي، ليست دلالة الصيغة الصرفية الإفرادية، وإنما نتيجة ورورد صيغة الماضي مع غيرها في تراكيب لغوية معينة([2])، وذهب بعض النحاة إلى إيجاد مصطلحات أُخر لهذا المفهوم إذ وسمه القاسم بن محمد المؤدب (من علماء القرن الرابع الهجري) بـ " الفائد" و" الواجب"؛ لأنه وجب أي سقط وفرغ منه الفائد([3]) أي إنه غار وذهب، وعلى الرغم من أن هذه التسميات دلالية لا نحوية تشتمل على صيغة زمنية لكنها لا تنهض لتكون بديلاً لمصطلح الماضي الراسخ في الدرس النحوي.

---

(١) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٢/ ٢٢٤.

(٢) التعبير الزمني عند النحاة العرب منذ نشأة النحو حتى نهاية القرن الثالث الهجري، عبد الله أبو خلخال: ٦٣- ٦٤.

(٣) ينظر: دقائق التصريف، القاسم بن محمد بن سهيل المؤدب، تح: أحمد ناجي القيسي و حاتم صالح الضامن وحسين تورال: ٢٦-٢٧.

أولاً: الماضي المطلق

يُراد بهذا المصطلح وقوع الحدث في زمن مضى دون تحديد لهذا الزمن أهو ماضي قريب أم ماضي بعيد أم مستمر... فهو زمن ماضي عام مستوعب للماضي برمته، وقيل(ماضي بسيط)([1])، وقد عرّف الدكتور تمام حسان البساطة بأنها(الخلو من معنى الجهة، أو بعبارة أُخرى عدم الجهة، فيكون معنى الجهة هنا عدمياً)([2])، وذكر عبد الجبار توامة مصطلح (الماضي العادي) لكنه آثر استعمال (الماضي المطلق)([3])ويعبر عن هذا الزمن بصيغة (فَعَلَ)([4]) المجددة من السوابق واللواحق التي نحدد الجهة الزمنية لهذا الماضي، فإذا قلت (حضر أخوك) احتمل أن يكون الحضور قريباً أم بعيداً وليس مختص بزمن معين([5]).

وزمن لماضي المطلق هو أبسط أنواع الماضي وأعمها في الدلالة، وبساطته تأتي من خلو مادته من السوابق واللواحق التي تحدد بدقة زمن المدة([6])، ومن الجدير بالملاحظة هنا هو أنّ صيغة (فعل) لا تسلم لها الدلالة على المضي إلا في الأساليب الخبرية، أما في الأساليب الإنشائية والشرطية فلا يسلم لها الماضي غالباً([7]).

---

(١) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٤٥

(٢) نفسه: ٢٤٥.

(٣) ينظر: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، عبد الجبار توامة: ٨٢

(٤) ينظر: معاني النحو: ٣/ ٢٦٧

(٥) ينظر: نفسه: ٣/ ٢٦٧.

(٦) زمن الفعل في اللغة العربية: ٨٢

(٧) ينظر: نفسه: ٨٢

أما في نفي هذهِ الصيغة (فَعَلَ) يكون (لم يفعل) إذ ذكر الدكتور المخزومي قول سيبويه في باب نفي الفعل (إذا قال: " فعل" فإنّ نفيه " لم يفعل")([1])، ومن قبيل دلالة (فعل) على الماضي المطلق قول زهير بن أبي سُلمى:

وقفتُ بها من بَعدِ عِشرينَ حِجَّةً فلأياً عَرفتُ الدّارَ بَعدَ تَوهُّمِ([2])

فالأفعال (وقفت، عرفت) دالة على الماضي المطلق فهي على صيغة(فعل) وليس هناك ما يحدد الزمن.

ومعناه عهدي بها منذ عشرين حجة، عرفتها بعد أن توهمت فلم أعرف، و(لأياً): بعد إبطاء وجهد عرفتها، قال يعقوب: يُقال التأت عليه الحاجة، إذا أبطأت، ويقال ألتوت على ، إذا عسُرت ، وأمر ألوى، إذا كان عسراً، قال: ويقال: فعله لأياً بعد لأي أي بعد إبطاء وشدة، وقال أبو جعفر: يقال ألتأت إذا عسرت وألتوت: طالت، ومنه ليّ الكريم، وهو مطله ودفعه، وقال يعقوب: الحَج والحِج لغتان، قال: والحِجة مكسورة لا تفتح، وسمعت أبا العباس يقول: الحِجّ الاسم والحَجّ المصدر([3]) .

---

(١) في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي لمخزومي: ١٦٣

(٢) ديوان زهير بن أبي سُلمى: ١٠٣

(٣) ينظر: شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري: ٢٤١

ثانياً: الماضي المستمر

يتحقق هذا الزمن إذا دخلت (كان) على الفعل المضارع، أي يتحقق بصيغة (كان يفعل) وكما يرى الدكتور السامرائي أنّ هذا المركب قد يدل على اعتياد الأمر في لماضي ووقوعه بصورة متكررة وقد يفيد أنه وقع مرة واحدة ولكن على أنه ماضي مستمر في أثناء وقوعه([1])، ومن دلالته على التكرار قوله تعالى (وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ)([2])، أي أن فعل الأمر بالصلاة يتكرر، ومن دلالاته على وقوعه مرة واحدة دون تكرار (كنت أقرأ ذات مرة فجاء خالد) أي كنت مستمر على القراءة، ويرى لدكتور المخزومي إنّ المركب (كان يفعل) وما على مثالها تستعمل للتعبير عن استمرار الحدث في فترة من الزمان الماضي، ويرى أيضاً إنّ ذهِ الدلالة تتم مع (أمسى، وبات، وأصبح، وظل) بدلاً من كان([3])، نحو (أمسى المطر ينهمر)، (بات الأسد يزأر)، (أصبح الجو ينذر بالعاصفة، (ظلّ العطار يسير في الحراء) أما نفي هذهِ الصيغة (كان يعمل) (لم يكن يعمل)([4]) ومن قبيل دلالة كان أو احدى أخواتها مع الفعل المضارع قول زهير:

فَأَصْبَحَ يُجري فيهِمُ مِنْ تِلادِكُمْ مَغَانِمُ شَتّى مِنْ إفالٍ مُزَنَّمِ([5])

الفعل(يجري) في قوله (فأصبح يجري) فعل مضارع يدل على الماضي المستمر لأنه مسبوق ب (أصبح) أي مون من صيغة (أصبح يفعل) التي تدل على الماضي

---

(١) معاني النحو: ٣/٢٧٦- ٢٧٧.

(٢) مريم: ٥٥

(٣) في النحو العربي نقد وتوجيه: ١٧٠- ١٧١

(٤) ينظر: نفسه: ١٧١

(٥) ديوان زهير بن أبي سُلمى: ١٠٦

المستمر، ومعنى لبيت أنه أصبح يجري في أولياء المقتولين من نفائس تلادكم([1]) غنائم متفرقة من إفالٍ([2]) المزنم([3])، وخص الصغار من الأبل لأن الديات تُعطى من بنات اللبون الحقاق والجذاع ولم يقل المزنمة وإن كانت صفة الأفال حملاً على اللفظ لأن (فعالاً) من الأبنية التي تشترك فيها الآحاد والجموع، وكل بناء انخرط في هذا السلك ساغ تذكيره حملاً على اللفظ وإن فعل جريان الديات يدل على الاستمرار، وقد ألمح الدكتور المخزومي إلى صيغة (فاعل) مع الأفعال الناقصة ليدخلها دائرة الماضي المستمر، إذ قال في المركب (كان فاعلاً) يستعمل للتعبير عن استمرار الحدث بلا انقطاع فترة من الزمن الماضي([4])، نحو(كان محمد مرحاً) ويتم مثل هذهِ إذا استعمل صيغة (فاعل) مع (أمسى، بات، أصبح ، ظل) بدلاً من كان([5])، وتستعمل صيغة (فاعل) للتعبير عن استمرار الحدث في لماضي بلا انقطاع حتى اللحظة الحاضرة وذلك مع (مازال، ما انفك، ما فتئ، ما برح)([6]) وكأنه أراد التفريق بين استمرارية (كان فاعلاً) واستمرارية (ما زال فاعلاً) بانقطاع الأولى من الحاضر واتصال الثانية به، أما الدكتور فاضل السامرائي اصطلح على أفعال الاستمرار (ما زال، ما برح، ما فتئ، بقي) وما إلى ذلك عند دخولها على المضارع بـ (استمرار الفعل واتصاله بزمن الإخبار)([7]) نحو(ما زال أخوك يكتب) أي هو بدأ بالفعل في الماضي ولا يزال الفعل مستمر لم ينقطع حتى زمن التكلم

---

(١) تلد: التالد المال القديم الأصلي الذي ولد عندك، وهو نقيض الطارق(لسان العرب)

(٢) الإفال والأفائل: صغار الإبل بنات المخاض ونحوها(لسان العرب)

(٣) المزنم والمزلم: الذي تتقطع أذنه ويترك له زنمة (لسان العرب)

(٤) في النحو العربي نقد وتوجيه: ١٧١

(٥) نفسه: ١٧١

(٦) في النحو العربي نقد وتوجيه: ١٧٢

(٧) معاني النحو: ٣/ ٢٧٧

الماضي البعيد:

أنّ مفهوم الماضي البعيد يحيل إلى وقوع الفعل في زمن بعيد عن زمن الإخبار ويتحقق هذا الزمن كما يرى الدكتور المخزومي بالصيغ (كان ، فعل، كان قد فعل، قد كان فعل) وما على مثالهن، تستعمل هذهِ الصيغ للتعبير عن وقوع الحدث في زمن ماضي بعيد([1])كما في قوله تعالى (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ)([2]) وأيضاً قوله تعالى (إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ)([3])، أما نفي هذهِ الصيغ بصيغة (لم يكن يفعل)([4])كما في قول الجاحظ (وكنت جمعت رؤوس أفاعٍ كن عندي لأرمي بها) فيكون نفيها (لم أكن جمعت)، أما الدكتور السامرائي فيرى إنّ المركب (كان فعل) يدل على الماضي المنقطع ومعنى الانقطاع عنده إنّ الفعل يحصل مرة واحدة ولم يتكرر وذلك إذا وقع الفعل الماضي خبر لكان نحو(كان كذب)([5])، ومن قبيل دلالة صيغة (كان فعل) علة الماضي البعيد قول زهير:

وكانَ طَوَى كشحًا على مُسْتَكِنّةٍ فَلا هُوَ أبْدَاها وَلَمْ يَتَجمْجَمِ([6])

الأفعال (طوى، أبداها، يتقدم) في البيت تدل على الماضي البعيد، فالعل الأول (طوى) على صيغة فَعَل مسبوق بكان في قوله (كان طوى) مكوّن معه صيغة (كان فعل) التي تصرف الزمن إلى الماضي البعيد، كما ذكر الدكتور المخزومي، أما الفعل (يتجمجم) في قوله (ولم يتجمجم) فهو مسبوق بأداة النفي (لم) أي إنّ الفعل مع

---

(1) في النحو العربي نقد وتوجيه: ١٦٨

(2) القمر: ١٤

(3) يونس: ٧١

(4) في النحو العربي نقد وتوجيه: ١٦٩

(5) معاني النحو: ٣/ ٢٦٧

(6) ديوان زهير بن أبي سُلمى: ١٠٨

أداة النفي يكوّن صيغة (لم يفعل)، وذكر المرادي إنّ (لم) أداة إذا دخلت على الفعل المضارع تصرفه إلى الماضي([1])، أما الفعل (أبداها) في قوله : (فلا هو أبداها) فهو دال على الماضي البعيد من خلال سياق البيت الذي معناه وكان طوى كشحاً على فعلة أكنها في نفسه فلم يظهرها، ويروي: (ولم يتجمجم) أي لم يدع التقدم على ما أضمر يقال: أكننت الشيء أي سترته وأخفيته في نفسك، فأنا مُكنٌ، والشيء مُكَنّ، قال الله عزّ وجل: (وأكننتم في أنفسكم)، يقال كننت الشيء، إذا صنته، والشيء مكنون والرجل كانٌّ و (الكشح) الخاصرة، قال أبو جعفر كان هرم بن ضمضم قتل ورد بن حابس، فقتله أخوه حصين به، و(المستكنةُ) القدرة، اسم كان مضمر فيها، وطوى خبرها، ولا بمعنى (لم) كأنه قال لم يبدها لهم([2])، وبهذا البيت يكون زهير قد جمع بين صيغة الماضي البعيد ونفيه للدلالة على الماضي البعيد.

---

(١) الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل: ٢٦٧

(٢) ينظر: شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري: ٢٧٥

الماضي القريب:

مفهوم الماضي القريب هو وقوع الحدث في زمن ماضٍ قريب من الحال، وقد يسمى (الماضي المنتهي بالحاضر)([1])، استعمل هذا المصطلح الدكتور تمام حسان والدكتور فاضل السامرائي عن هذا لزمن بالركب (قد فعل)([2]) وقول المقيم (قد قامت الصلاة) فإنّ هنا قربت الماضي للحال أي قد حان وقتها في هذا الزمان، وكما في قوله تعالى (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا)([3])، قال ابن هشام في حديثه على دلالات (قد)، تقريب الماضي من الحال([4])، تقول (قام زيد) فيحتمل الماضي البعيد والقريب، فإن قلت (قد قام) اختصت بالقريب، وأما نفي هذا الزمن فيكون بصيغة (لما يفعل) الدالة على وقوع الحدث في زمن الماضي القريب من الحاضر([5])، وذكر ابن هشام إنّ منفي (لما) لا يكون إلا قريب من الحال، قال سيبويه (إذا قال " قد فعل" فإنّ نفيه " لما يفعل"([6])، وبناءً على نص سيبويه هذا جرى اتفاق المحدثين على نفي الماضي القريب بالمركب (لما يفعل) ومن الدلالة على الماضي القريب قول زهير بن أبي سُلمى:

وقد قلتما: إنْ نُدْرِك السّلمَ وَاسعًا بمالٍ وَمَعْروفٍ من القول نَسلمِ([7])

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان: ٢٤٥

(٢) معاني النحو، فاضل صالح السامرائي: ٢٦٨

(٣) المجادلة: ١

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري: ٣٤٨/١

(٥) ينظر: نفسه: ٥٣٥

(٦) كتاب سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر: ١١٧

(٧) ديوان زهير بن أب سُلمى: ١٠٦

حيث استعمل الشاعر هنا صيغة (قد فعل) المتمثلة في قوله (قد قلتما) الدالة على الماضي القريب أو الماضي المنتهي بالحاضر، فهو يقول: إن أدركنا الصلح واسعاً، اي اتفق لنا اتمام الصلح بين القبيلتين ببذل المال وإسداء معروف من الخير سلمنا من تفاني العشائر([1])، أي إنّ إدراك السلم بالمال والمعروف قد وقع قبل زمن التكلم (الحال) لكنه قريب منه.

---

[1] شرح المعلقات السبع للزوزني: ٨٠

المبحث الثاني

الزمن الحال والمستقبل في معلقة زهير بن أبي سُلمى

توطئة في الزمن الحاضر:

قال ابن يعيش: " أما الحاضر فهو الذي يصل إليه المستقبل ويسري منه الماضي ، فيكون زمان الإخبار عنه زمان وجوده"([1]) ويؤتى بهِ للإعراب عن حدث وقع في آن التكلم واستمر واقعاً([2])، وقد أنكر بعض المتكلمين زمن الحاضر فإن ود الحدث فهو ماضي وإلا فهو مستقبل([3])، وقد ردّ الرضي على مثل هذا القول (الحال عند النحاة غير (الآن) المختلف في كونه زماناً بل هو سواء كان (الآن) زماناً، أيضاً والحد المشترك بين الزمانين، قال يسبرسن " إن الزمن ينقسم إلى جزئين ماضي ومستقبل وبينهما حد لانفصال وقت الحاضر، كأنه النقطة الهندسية التي لا طول لها ولا عرض ولا ارتفاع"([4])، يُعد بناء (يفعل) مجدداً الأصل في الدلالة الزمنية على هذ الزمن، وقد ساوى النحاة العرب قدماء ومحدثين بين مصطلحي (الحاضر والحال) في الدلالة على هذا الزمن وجري استعمال المصطلحين في مدوناتهم للدلالة على حدوث الفعل في زمن الإخبار، وذهب عدد من المحدثين إلى الربط بين إعراب المضارع ودلالته الزمنية، قال الدكتور المخزومي " وأكبر الظن إنّ رفع المضارع ليس لكينونته في موضع الاسم ... ولا لتجريده من الناصب والجازم ،إنّ نصبه ليس بتأثير أن أو لن أو إذن وغيرها لأنها أدوات اختصت به فعملت فيه، وإنما كان ذلك كله من أجل تمييز زمن الفعل المضارع وتخصيصه، فبناؤه مجدداً من الأدوات يستعمل في الحال والمستقبل ودلالاته على أحدهما، فإذا أُريد له أن يدل على زمن الماضي اتصل في النفي بلم أو لما وسكن آخره، وإذا أُريد له أن يخلص للمستقبل سبقته أن ولن وإذن،

---

(١) شرح المفصل: ٤/ ٢٠٧

(٢) الفعل زمانه والبنية، إبراهيم السامرائي:

(٣) شرح المفصل لزمخشري، موفق الدين : ٤/ ٢٠٧

(٤) الزمن في اللغة العربية، سيبرسن: ٤٠

أما بناء يفعل مجدداً من أدوات تعين على الدلالة على الماضي أو أدوات تعين على الدلالة على المستقبل فهو بين الحال والمستقبل ولا نص فيه على أحدهما([1]).

وللحال جهات زمنية عديدة منها:

الحاضر البسيط:

يراد به الحال الماضي من الجهة الزمنية، ويعبر عنه ببناء (يفعل) مجرداً من القرائن التي تصرف زمنه إلى جهة ما([2])، وقد عدّل الدكتور تمام حسان عن مصطلح الحال البسيط إلى الحال العادي([3]) من دون أن يعلل ذلك العدول ، وإنّ الدكتور تمام حسان يريد بالبساطة الخلو من الجهة الزمنية([4])، أما نفي هذا الزمن فيكون بالصيغ (ليس يفعل)([5])، (ما يفعل)([6])، (إن يفعل)([7]) حيث إنّ أدوات النفي (ليس، ما، إن) تخلص المضارع إلى الحال.

وقيل إنّ زمن الحال البسيط لا يؤدى بصيغة المضارع المجدد وحسب، بل يمكن أن يتأتى من اسم الفعل المضارع واسم الفاعل.

ومن قبيل دلالة يفعل على الحال البسيط قول زهير:

---

(١) في النحو العربي نقد وتوجيه: ١٤٤

(٢) زمن الفعل في اللغة العربية: ٩٠

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٤٥

(٤) ينظر: نفسه: ٢٤٥

(٥) مغني اللبيب: ١/ ٥٦٣، زمن الفعل في اللغة العربية: ٩٠

(٦) زمن الفعل في اللغة العربية: ٩٠

(٧) مغني اللبيب: ١/ ٥٨٣

تبَصّرْ خليلي هلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ تَحَمَّلْنَ بالعَلياءِ مِنْ فوقِ جُرْثُمِ([1])

الأفعال(تبصر، ترى، تحملن) دالة على الحال البسيط إذ يسأل زهير رفيقه عند رؤية الظعائن، فجاء السؤال عن رؤيتهن في حال التكلم ويتضح هذا من افتتاح الشاعر بيته بفعل الأمر (تبصر) الدال على الحال أما الفعل (ترى) في قوله (هل ترى) دال على الحال لأنه مسبوق ب (هل) أي مكوّن معه صيغة (هل يفعل) الدالة على المحال، أما الفعل (تحمّلن) فهو دال على الحال لأنه على صيغة (يفعل) مجردة من القرائن، وقوله(تبصّر خليلي) ومعناه أنّه شُغِل بالبكاء، فقال لخليله : تبصّر أنت لأني أنا مشغول بالبكاء عن النظر، والظعائن(الظعينة: الهودج تكون فيه المرأة، وقيل: الهودج كانت فيه أو لم تكن)([2])، والعلياء ما ارتفع من الأرض، وقال الأصمعي: جرثم ماء من مياه بني أسد، وأجرى الظعائن لضرورة الشعر قال الفرّاء والكسائي: الشعراء تجري في أشعارهم على ما لا يجري([3]).

ومن الزمن الماضي البسيط أيضاً قول زهير:

تُعَفَّى الكُلومُ بالْمِئينَ فَأَصْبَحتْ يُنَحّمُهَا مَنْ لَيْسَ فيها بِمُجْرِمِ([4])

(تعفّى، ينحمها) أفعال دالة على الحال البسيط فالنفي في قولهم ينحدها من ليس منها بمجرم دال على الحال (النفي ب" ليس")([5]) وهو النفي عن دافع في الزمن الحاضر ويؤكد هذا قوله (أصبحت) الحال على معنى الصيرورة والتحول، إذ دأب العرب على

---

(1) ديوان زهير بن أبي سُلمى: ١٠٣

(2) ديوان زهير: ١٠٣

(3) اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٤٩

(4) ديوان زهير: ١٠٦

(5) الدلالة الزمنية في الجملة العربية، علي جابر المنصوري: ٧١

قتل القاتل أو دفع فدية لأهل القتيل فدلالة نفي الحدث واقعة في زمن الحال، لوجود قرينة لفظية (أصبحت) وأخرى خالية، هي قضية هرم بن ينان والحارث بن عوف وما صنعاه من حقن الدماء لأنهاء الحرب بين عبس وذبيان، فيقول(تعفى الكلوم) معناه تُمحى الجروح بالمئين من الأبل تؤدى، يجعلونها نجوماً، ويقال عفى الشيء يعفو عفاءً، إذا درس فقد عفوته وعفيته، ويقال كلَم وكلام وكُلوم، وقد كلمت الرجل أكلِمه كلماً، وقرحتَه أقرُحه قرحاً، وجرحته أجرحه جرحاً، وهو رجل كليم في قوم كلمى وجريح في قوم جرحى وقريح في قوم قرحى، وقوله: (من ليس فيها بمجرم) يُقال أنتم تغرمونها ولم تجرمونها وتجنوها: يُقال أجرم الرجل اجراماً وجرم يجرم جرماً وجرمة([1]).

توطئة في الزمن المستقبل:

ويراد به أنّ الحدث الذي يشتمل عليه الفعل في زمن الإخبار، قال السيرافي: (وهو الذي يحدّث عن وجوده في زمان لم يكن فيه ولا قبله)([2])، وذهب النحاة إلى أنّ المستقبل يتأتى من مصدرين الأول بناء (يفعل)، أما الثاني فهو من فعل الأمر (إفعل)، قال سيبويه: (وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع، أما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمراً : اذهب وأقتل واضرب، ومخبراً يَقتل يذهب يضرب ويُقتل ولذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت)([3]).

---

(١) شرح قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام الأنصاري:

(٢) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٩٢

(٣) كتاب سيبويه: ١٢/١

يحتمل بناء يفعل الدلالة على الحال والاستقبال نحو: (زيدٌ يأكلُ) فيصح أن يكون في حال أكل وأن يأكل مما يستقبل([1])، وله جهات زمنية كثيرة منها:

أولاً: المستقبل البسيط

ويراد بالمستقبل البسيط دلالة الفعل على المستقبل من دون تحديد أو تعيين لجهته الزمنية، فقد يستغرق المستقبل كله أو جزء منه ويعبّر عنه ببناء (يفعل)([2])، واطلق المنصوري على هذا الزمن بـ (المستقبل العادي)([3])، نحو قوله تعالى(فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)([4])، ولا يقتصر التعبير عن المستقبل البسيط لبناء (يفعل) المجرد فقد يدل عليه مع اقترانه ببعض الضمائم كحروف النصب، فالنواصب تصرف دلالة المضارع إلى المستقبل([5]) نحو قوله تعالى (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ)([6])، إنّ قوله تعالى (يوم الدين) تعطي معنى عموم المستقبل من دون تحديد له من قرب أو بعد فهو مستقبل مطلق غير مقيد، قال سيبويه : (إذا قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعاً فنفيه لا يفعل، وإذا قال لَيَفعلنّ فنفيه لا يفعل)([7])، ومن أمثلة الماضي الماضي البسيط قول زهير:

---

(١) المقتضب، أبو العباس لمبرّد:

(٢) في النحو العربي نقد وتوجيه: ١٦٩

(٣) زمن الفعل في اللغة العربية: ٩٤

(٤) البقرة ١١٣

(٥) ينظر: معاني النحو: ٣/ ٢٩٠

(٦) الشعراء: ٨٢

(٧) كتاب سيبويه: ١١٧/٣

فَتُغْلِل لكم مَا لا تُغِلّ لأَهْلِها ... قُرىً بالعراقِ من قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ([1])

حيث جمع زهير بين صيغة (يفعل) المتمثلة بقوله(فتغلل لكم) ونفيها المتمثلة في قوله (لا تغل لأهلها) للدلالة على المستقبل البسيط من دون أن يحدد الجهة الزمنية فجعل الزمن مطلقاً، ولم يقيده بجهة معينة، (تغلل) أي الحرب تعطي الغلال الوفيرة وهو من باب التهكم وخصّ قرى العراق، لأنها مشهورة بالخصب، القفيز، قال الأزهري: (زقفيز الطحّان الذي نُهي عنه، قال ابن المبارك ، هو أن يقول اطحن بكذا وكذا وزيادة قفيز من نفس الدقيق، وقيل هو أن يستأجر رجلاً ليطحن له حنطة معلومة بقفيز من دقيقها)([2]) والدرهم فهي ضروب من المكايل، يقول: إنّ المضار المتولدة من هذه الحروب تربى على المنافع المتولدة من تلك القرى، وقال الأصمعي: يريد أنها تغل لهم دماً، وليس تغل لهم ما تغل قرى العراق من قفيز ودرهم وهو تهكم([3])، ومن المستقبل البسيط أيضاً قول زهير:

فَلا تَكْتُمُنّ اللهَ مَا فِي نفوسِكُم لِيَخْفى ومَهما يُكتمِ اللهُ يَعْلَمِ([4])

فالأفعال (تكتمن، يخفى، يكتم، يعلم) دالة على الاستقبال فالفعل(تكتمن) مسبوق

ب(لا) الناهية فصرفت دلالته إلى المستقبل([5])، وهناك أيضاً قرينة لفظية جعلت الفعل(تكتمن) دال على المستقبل البسيط، وهي (نون التوكيد)أما الفعلان (يكتم، يعلم) فهما واقعان في سياق الشرط، معنى البيت لا تكتموا الله تعالى ما صرتم إليه

---

(1) ديوان زهير: ١٠٨.

(2) تاج العروس، مرتضى الزبيدي: ١٥/ ٢٨٦

(3) شرح المعلقات التسع للزوزني: ٨٤

(4) ديوان زهير: ١٠٧

(5) مغني اللبيب: ١/ ٤٧٤

من الصلح وتقولوا إنا لم نكن نحتاج إلى الصلح، وإنا لم نسترح من الحرب، فإنّ الله عزّ وجل يعلم من ذلك ما تكتمونه، يقال كتمت الأمر كتمة وكتماناً، إذا لم يظاهر، وقال الأصمعي: يقال ناقة كتوم إذا كانت لا ترغو، وحكى هذا يعقوب عن أبي عمرو الشيباني، يقال خفي الشيء يخفى، إذا استتر وأخفيته إذا سترته([1]).

ثانياً: المستقبل القريب

ويقصد به وقوع الحدث بعد أوان التكلم بوقت قريب([2])، ويأتي هذا الزمن المركب (سيفعل)([3]) والسين هنا تجعل الفعل دالاً على المستقبل القريب، أي قريب من زمن التكلم بخلاف (سوف) فهي تكون أكثر تراخياً من (السين) أي تجعله أكثر بعد عن زمن المتكلم نحو قوله تعالى(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)([4]) وقوله تعالى(قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ)([5])، أما نفي هذه الصيغة فإن الدكتور المخزومي ذهب إلى إن (سيفعل) نفيها (لن يفعل)، قال سيبويه (وإذا قال سوف يفعل فإن نفيه لن يفعل)([6]) ولما كان الدكتور المخزومي يسوي بين السين وسوف بحسب مذهبه الكوفي فقد قال: ينفي (سيفعل) ب(لن يفعل)، على حين كان رأي الخليل أن (لن يفعل) نفي (أن يفعل) ومن قبيل دلالة سيفعل على المستقبل القريب قول زهير:

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال، ابن الأنباري: ٢٦٦

(٢) الدلالة الزمنية في الجملة العربية: ٨٣

(٣) ينظر: معاني النحو: ٢٨٢/٣

(٤) النساء: ٥٧

(٥) يوسف ٦١

(٦) في النحو العربي : ١٧٢

وَقَالَ سأقضِي حاجتي ثُمَّ أَتَّقِي عَدوي بألْفٍ مِنَ وَرَائِيَ مُلْجَمِ([1])

الفعل (قال) دال على الماضي لأنه على صيغة (فعل) فالشاعر يذكر قول حصين الذي قُتل أخاه ، فهو قول ماضي، أما الفعلين (أقضي، أتقي) دالان على المستقبل فالأول (أقضي) هو مستقبل قريب من زمن التكلم بدلالة السين فيه، والفعل(اتقي) دال على المستقبل أيضاً من خلال معناه، فهو واقع بعد قضاء الحاجة، وبما أن قضاء الحاجة لم يتم بعد، اي سيتم في المستقبل، إذاً فالفعل (أتقي) مستقبل، فمعنى البيت يقول: قال الحصين في نفسه: سأقضي حاجتي من قتل قاتل أخي أو قتل كفء له ثم أجعل بيني وبين عدوي ألف فارس ملجم فرساً أو ألفاً من الخيل ملجماً([2])

ومنه قول زهير:

سَأَلْنا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدْنا فَعُدْتُمُ وَمَن أكثرَ التسآلَ يوْمًا سَيُحْرَمِ([3])

فإن الأفعال(سألنا، أعطيتم، عدنا، عدتم) جميعها دالة على الماضي، أما دلالة المستقبل في هذا البيت تظهر بتوظيف الشرط فيه، في قوله (من أكتر التسآل... سيحرم) مما يعني أن سيرم واقع في جواب الشرط الذي حيزه المستقبل لكنه قرنه بالسين ليضفي على الفعل دلالة القرب، فصار زمن الجواب المستقبل القريب (سيحرم) مما يؤكد قرب الجزاء المترتب على الأفعال الماضية المذكورة في صدر البيت. وقال أبو جعفر أن معنى البيت لا تظهروا الصلح وفي نفوسكم أن تغدروا كما فعل حصين بن ضمضم إذ قتل ورد بن حابس بعد الصلح، يقول لا تفعلوا، صححوا الصلح.

---

[1] ديوان زهير: ١٠٨

[2] شرح المعلقات : ٨٠

[3] ديوان زهير: ١١٢

وموضع تكتمن جزم على النهي، والنون دخلت للتوكيد، وما نصب بوقوع الفعل عليها، ويخفى نصب بلام كي، يكتم جزم بهما، يعلم جواب الجزاء([1]).

ومن المستقبل البسيط أيضاً قول زهير:

يُؤخَّر فيُوضَع فِي كِتَابٍ فَيُدّخَر ... لِيَومِ الْحسابِ أو يُعَجَّلْ فَيُنقَمِ([2])

فالأفعال (يؤخذ، يوضع، فيدخر، يعجل، فينتقم) جميعها تدل على المستقبل البسيط بدليل القرينة اللفظية(يوم الحساب) أي يوم القيامة الذي يدل على المستقبل لكنه غير محدد أهو قريب أم بعيد، وكذلك سياق البيت في المعلقة يدل على المستقبل البسيط من خلال الأبيات التي قبله، أي أنه إذا قمتم بالحنث بالحلف ونقض العهد الذي برمتموه للصلح وكتمتم ما في نفوسكم على الله وإن كان يعلمه ، قال يعقوب (معناه لا تكتمن الله تعالى ما في نفوسكم فيؤخذ ذلك الحساب فتحاسبوا به ويعجل لكم النقمة به وقال أبو جعفر: إنما أراد بهذا الغدر وتعظيم شأنه([3]).

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال: ٢٦٦

(٢) ديوان زهير: ١٠٧

(٣) شرح القصائد السبع الطوال: ٢٦٦

المبحث الثالث

الزمن العام

عموم الزمن أي الزمن الذي لا يختص بجهة معينة كالماضي والمضارع والمستقبل، بل تدل على عموم الزمن ومثال ذلك في شعر زهير أبيات الحكمة ، مثل قول زهير بن أبي سُلمى:

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بفضْلِهِ على قَوْمِهِ يُسْتَغنَ عنهُ وَيُذْمَمِ([1])

أي من كان ذا فضل ومال فيبخل به استغنى عنه وذم فأظهر التضعيف على لغة أهل الحجاز لأن لغتهم إظهار التضعيف في محل الجزم والبناء على الوقف([2])، فالذي يملك المال ويبخل به على الناس يدفعه الناس فهذا المعنى يصلح لأي زمن لا يقيد بزمن معين.

وأيضاً من الأبيات التي تدل على عموم الزمن قول زهير:

وَمَن يُوفِ لا يُذَمَم وَمَن يُهْدَ قلبُه إلى مُطمَئِنّ البِرّ لا يَتَجَمْجَمِ([3])

فهذا البيت دال على مطلق الزمن لأنه يدل على حكمة، ومعنى البيت ومن وفى لا يذم، وقوله" ومن يُفض قلبهُ إلى مطمئن البر" يقول من كان في صدره بر قد اطمأن وسكن، ليس ببر يرجف ولم يطمئن، لم يتجمجم وأمضى كلّ أمر على جهته وليس كمن يريد غدراً فهو يتردد في أمره ويتثنى، والبر: الصلاح: يُقال بررت يا رجل وأنت تسير، وصدقت يا هذا وبررت([4])، ومن الأبيات التي تدل على عموم الزمن في معلقة

---

(١) ديوان زهير: ١١٠

(٢) شرح المعلقات: ٨٩

(٣) ديوان زهير: ١١١

(٤) شرح القصائد السبع: ٢٨٢.

زهير قوله:

وَمَنْ هَابَ أسبابَ الْمَنايا يَنَلْنَهُ وإنْ يَرْقَ أَسبابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ([1])

وفي السلم يرقى رقياً: صعد فيه ورقي المريض برقية : ويروى ولو رام أسباب السماء، يقول: فمن خاف وهاب أسباب المنايا نالته ولم يُجدِ عليه خوفه وهيبته إياها، فمن خاف المنايا وهابها لم ينفعه خوفه حتى ولو صعد إلى السماء فراراً منها([2])، هكذا هو حال المنايا لا يستطيع أحد الهب منها في كل زمان ومكان.

ومنه أيضاً قول زهير:

وَمَن يَعْصِ أطرَافَ الزِّجاجِ فَإِنَّهُ يُطيعُ العَوَالي رُكِّبَتْ كلَّ لَهْذَمِ([3])

أي من أعطى الأمر الصغير صار إلى الأمر الكبير، قال أبو عبيدة هذا مثل يقول: أن الزج ليس يطعن به، إنما الطعن بالسنان، فمن أبى الصلح هو الزج الذي لا طعون به، أعطى العوالي، هو الذي يطعن بها، قال: وقيل: للعرب(الطن يظأر) أي يعطف على الصلح، وقال غيره : كانوا إذا لقوا قوماً لقوهم بالأزجّة ليؤذهم، قال يعقوب: وسمعت أبا عمرو يقول: يقال ومع مزجٌ إذا عُمل له الزجّ ومنصّل، إذا عُمل له نصل، ويقال أنصلت السهم، إذا نزعت نصله، إذا عملت له نصلاً([4])، أي من يأبى الصلح ذللته الحرب وهذا هو حال الذي يرفض الصلح في أي زمن.

---

(١) ديوان زهير: ١١١

(٢) شرح المعلقات : ٨٩

(٣) ديوان زهير: ١١١

(٤) شرح القصائد السبع: ٢٨٠-٢٨١

الخاتمة:

سبحان الله وبحمده أن وفقنا لإتمام بحثنا المتواضع هذا بعد طول رفقة معه بكل ما فيها من صعوبة ولذة في تتبع أشعار شاعر في عصر ما قبل الإسلام الذي عرف بدقة اختياراته الشعرية وهدفه السامي والبعيد في فض النزاعات القبلية التي تنشب بين القبائل في عصرهِ، وقد توصل البحث إلى جملة نتائج منها:

١-اختلف النحاة في تداول المصطلحات الزمنية فمنهم من عدّ بناء (يفعل) دالاً على الحاضر الممتد إلى المستقبل، وقد ينقلب إلى الماضي وبذلك اجتمعت الأزمنة الثلاثة فيه.

٢- ومما يؤكد شمولية الشاعر في عدم التحديد الزمني غير المنقطع للماضي وإنما غلبت على شعره جمع الأزمنة في زمن الماضي بحيث أصبح الماضي مستمراً إلى الحاضر ممتد إلى المستقبل.

٣-ومما اختلف فيه النحاة حول شعر زهير بن أبي سُلمى هو اختلافهم في صيغة (كان يفعل) و(كان قد فعل) منهم من قال الأصلح أن نقول (كان قد فعل) ومنهم من قال الأصلح (كان فعل) ورأى الباحث أن الاستعمال الأصح بين الاستعمالين (كان قد فعل) إن قد تفيد التحقيق وبما أن زمن الجملة ماضي مستغرق فالاستعمال الأصح (كان قد فعل)

٤- اشتهر زهير بأبيات الحكمة التي كان كثيراً ما يقولها في مجالس العرب، المختلفة لغرض سامي لغرض توحيد الأمم وتعزيز الإخوة بين العرب مما جعله يستعمل أسلوب الحكمة الذي يستدعي الإطلاق في الزمن دون تقيد لغرض بلاغي يفيد أن هذهِ الحكمة لها أثرها في كل زمان.

وأخيرا أحمد الله وأشكر فضله أن وفقنا إلى ما وفقنا إليه في إتمام بحثنا المتواضع ولا نذكر إنا بذلنا الجهد الجهيد في محاولة منا للوصول إلى درجة القبول ولعلنا أن الكمال لله وحده ندعوه أن يغفر لنا زلتنا وأخطائنا غير المتعمدة في طيات البحث داعين المولى أن يوفق أستاذتنا المشرفة أ.م.د لمى عبد القادر لما يحب ويرضى وذلك لما قدمته لنا من ملاحظات وتوجيهات ونرجوا التوفيق للجنة المناقشة داعين لهم أن يوفقهم الله لما فيه خير البلاد والعباد.

المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم

١- تاج العروس ، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٢- تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، شوقي ضيف، دار المعارف، ٢٠١٠.

٣- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٢

٥-تجريد الأغاني، واصل الحموي، تحقيق: طه حسين وابراهيم الأبياري، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.

٦-التعبير الزمني عند النحاة العرب منذ نشأة النحو حتى نهاية القرن الثاني الهجري(دراسة في مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها)، عبد الله أبو خلخال، ديوان مطبوع، الجامعة الجزائرية، ١٩٧٨.

٧-الجامع في تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي، حنا الفاخوري، مطبعة سيمان زاده، الطبعة٣، ١٣٢٧هـ.

٨- دقائق الصرف، القاسم بن محمد، تحقيق: حاتم صالح الضامن وحسين تورال، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٧، (ب. ط).

٩- الدلالة الزمنية في الجملة العربية ، علي جابر المنصوري، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠٠٢.

١٠- ديوان زهير بن ابي سلمى، زهير بن أبي سُلمى، تحقيق: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الاولى ١٩٨٨.

١١-ديوان كعب بن زهير، تحقيق: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩٧.
١٢- زمن الفعل في الجملة العربية (قراءاته وجهاته)، عبد الجبار توامه، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية- بن عكنون- الجزائر، (د. ت)
١٣- الزمن في اللغة العربية(بنائه وتركيبه ودلالته)، محمد الملاخ، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى ٢٠٠٩.
١٤-شرح الرضي على الكافية، يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، الطبعة الثانية ، ١٩٩٦
١٥-شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ابن الأنباري، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، الطبعة الخامسة.
١٦-شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، منشورات ذوي القربى، الطبعة الخامسة ١٤٣٢.
١٧-الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة،١٤٢٣ هـ.
١٨-طبقات فحول الشعراء، ابن سلّام الجمحي، محمود محمد شاكر، دار المدني - جدة.
١٩-الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت- شارع سوريا، الطبعة الثالثة ١٩٨٣.
٢٠- في النحو العربي نقدٌ وتوجيه، مهدي المخزومي، سلسلة علم وأثر، بغداد، ط٢، ٢٠٠٥.
٢١-الكتاب ، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٨٨.

٢٢-لباب الآداب، أبو منصور الثعالبي، تحقيق: احم حسن لبج، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٧.
٢٣-لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
٢٤-اللغة مبناها ومعناها، تما حسان، دار الثقافة، شارع فيكتور هيجو، الدار البيضاء(المغرب)، طبعة ١٩٩٤.
٢٥-معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠
٢٦-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، محمد بن صالح العثيمين، مكتبة لرشيد، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.
٢٧-المقتضب، أبو العباس المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب بيروت.